

الأصول في النحو

إنما دخلت في النفي لا في المعطوف عليه .

ألا تراك تقول في النداء : يا بؤس للحرب ولا تقول : يا بؤس زيد وبؤس الحرب فالنفي كالنداء وكذلك إذا قلت : لا غلامي لك ولا مسلمي لك إن كانت لا الثانية نافية غير عاطفة جاز إسقاط النون وإن كانت عاطفة لم يجر إلا إثبات النون فتقول : لا غلامين لك ولا مسلمين لك . وناس يجيزون أن تقول : لا رجلٌ ولا امرأةٌ وهو عندي جائز على قبح لأنك إذا رفعت فحقه التكرير وتقول : لا رجل كان قائماً ولا رجل طننته قائماً إن جعلت كان وطننت : صلة لرجل أضمرت الخبر وإن جعلتهما خبرين لم تحتج إلى مضمّر . وقوم يجيزون : لا زيدٌ لك ولا يجيزون لا غلامَ الرجل لك إلا بالرفع ويجيزون : لا أبا محمد لك ولا أبا زيد لك .

يجعلونه بمنزلة اسم واحد ولا يجيزون : لا صاحب درهم لك لأن الكنية بمنزلة الإسم . ويقولون : عبد الله يجري مجرى النكرة إذ كانت الألف واللام لا يسقطان منه . وقال الفراء : جعل الكسائي : عبد العزيز وعبد الرحمن بمنزلة عبد الله وإسقاط الألف واللام يجوز نحو قولك : عبد العزيز لك . وقالوا : الغائب من الممكنى يكون مذهب نكرة نحو قولك : لا هو ولا هي لأنه يوهمك عدداً وإن شئت قضيت عليه بالرفع والنصب فإن جعلته معرفة جئت معه بما يرفعه وحكوا : إن كان أحدٌ في هذا الفخ ولا هو يا هذا وكذلك : هذا وهذان عندهم ويقولون : لا هذين لك ولا هاتين لك وكذلك ذاك لأنه غائب .

وجميع هذه الأشياء التي تخالف الأصول التي قدمتها لك لا تجوز في القياس ولا هي مسموعة من الفصحاء .

وتقول : لا رجل أخوك ولا رجل عمك لا يجوز في أخيك وعمك إلا الرفع . وقد حُكي : أن كلام العرب أنْ يُدْخِلُوا : هو مع المفرد فيقولون : لا رجل هو أخوك ولا رجل هو عمرو ويقولون : لا بنات لك كما تقول : لا مسلمي لك . وتقول : ألا رجلاً زيداً أو عمراً تريد : ألا أحدَ